المنهل

ذو القعده ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

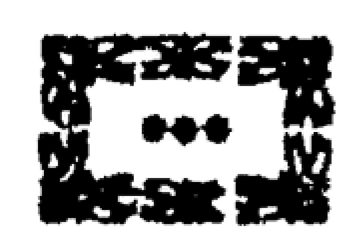
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ايصالها

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾



السنة الرابعة | الجزء الثاني عشر | المجلد الرابع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ذو القعدة ١٣٥٩ | ديسمبر ١٩٤٠

كلمة التحرير

في المحطة الرابعة

بهذا الجزء يختتم « المنهل » عامه الرابع في حياة متصلة لم ينقطع في خلالها عن الصدور الى قرائه الاكرمين في أي شهر من الشهور . و « المنهل » اذ يصل الى هذه المحطة الرابعة في عمله المتواصل في سبيل الخدمة الأدبية والعلمية التي انشيء بادىء ذي بدء لأجلها يرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتيح له في حياته المقبلة مجالا أوسع ليجد من الغبطة والارتياح ما يعوضه عن الاتعاب المادية والأدبية التي قابل عقباتها في الاعوام الماضية بصدر رحب وتجلد دائم .

والحق يقال : ان المبدأ الذي اختطه « المنهل » لنفسه بادىء ذي بدء — ان لم يدر عليه الارباح فبقي في حالته المحدودة للآن فانه لهذا المبدإ قد صين من التلوث ووقي من التدني الى سفاسف الأمور والتنزل الى ميدان

البقية على الصفحة ١٥

صحيفة مطوية

واثارة من علم علامة العراق فى عصره السيد محمود شكري الالوسى

وهى قطعة من كتاب ارسله الى محبه فى الله الى فضيلة الاستاذ الجليل محمد افندى نصيف ننشره لما فيه من فائدتين جليلتين (احداهما) الكلام على تهنئة العيد وحكمها شرعا وكلام العلماء فيها (ثانيتهما) رأيه فى كتابى الجرح والتعديل وتاريخ الجهمية والمعتزلة لمؤلفهما علامة الشام فى وقته جمال الدين القاسمى الدمشقى رحمهما الله تعالى .

قال بعد الديباجة :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى أن قال وقدسأل الأخ اعزه الله هل ورد فى السنة استحباب التهنئة بالأعياد؟وهل كان السلف الصالح يهنىء بعضهم بعضاً ؟

فاقول ان دعاء المسلم مشروع فى كل وقت وتهنئته فى كل ما يصيبه من المسرات قد ورد فى السنة نصوصها ومنها حديث كعب بن مالك فى قصة توبته فى الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشرونناويقول لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيد الله حتى صافحنى وهنأنى وكان كعب لا ينساها لطلحة .

وقدعقد فى الاذكار(١) للصديق بابا فى استحباب التبشير والتهنئة وأورد فيه كثيراً من نصوص الكتاب والسنة .

وفى كتاب كشاف القناع (٢) ولا بأس بتهنئة الناس بعضهم بعضاً بماهو مستفيض بينهم من الأدعية ومنه بعد الفراغ من الخطبة قوله لغيره تقبل الله

(١) نزل الأبرار للسيد صديق حسن . (٢) من كتب الفقه الحنبلى .

منا ومنك نقله الجماعة قال فى رواية الأثرم رويه اهل الشام عن ابى امامة قيل وواثلة بن الاسقع قال نعم .

وقال الحافظ العسقلانى فى فتح البارى شرح صحيح البخارى عند الكلام على سنة العيدين لأهل الاسلام ما نصه بعد كلام :

ويحتمل ان يوجه بان الدعاء بعد صلاة العيد يؤخذ حكمه من جواز اللعب بعدها بطريق الاولى وقد روى ابن عدى من حديث واثلة انه لقى رسول الله ﷺ يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك وقال نعم تقبل الله منا ومنك وفى اسناده محمد بن ابراهيم الشامى وهو ضعيف وقد تفرد به مرفوعا وخولف فيه فروى البيهقى من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال ذلك فعل اهل الكتابين واسناده ضعيف ايضاً وكأنه أراد انه لم يصح فيه شيء وروينا فى المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير قال كان اصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك انتهى ما قصد نقله من فتح البارى ج٢ ص٣٧١ وفى الدر المختار من كتب الحنفية واظهار البشاشة يعنى فى العيد واكثار الصدقة والتختم والتهنئة بتقبل الله منا ومنكم لا ينكر .

وفى حواشى هذا الكتاب وانما قال ذلك لأنه لم يحفظ فيها شيء عن أبى حنيفة وذكر فى القنية انه لم ينقل عن اصحابنا كراهة وعن مالك انه كرهها وعن الاوزاعى انها بدعة وقال المحقق ابن امير حاج بل الاشبه انها جائزة مستحبة فى الجملة ثم ساق آثاراً باسانيد صحيحة عن الصحابة فى فعل ذلك ثم قال والمتعامل فى البلاد الشامية والمصرية : عيد مبارك عليك ونحوه : وقال يمكن ان يلحق بذلك فى المشروعية والاستحباب لما بينهما من التلازم فان من قبلت طاعته فى ذلك كان ذلك الزمان عليه مباركا على انه قد ورد الدعاء بالبركة فى أمور شتى يؤخذ منه استحباب الدعاء بها ايضا اه

الثانية

وسأل ايده الله ايضا بقوله: وهل اعجبكم مصنف القاسمى فى الجرح والتعديل وتاريخ الجهمية الذى نشر فى المنار ؟

فأقول :

ولست بمستبق اخالا تلمه على شعث اى الرجال المهذب

اما مصنفه فى الجرح والتعديل فقدقصد به الذب عن الامام البخارى حيث اطال اللسان عليه بعض الشيعة وكنت اخبرته بما فى تهذيب التهذيب للحافظ العسقلانى من الاجوبة السديدة ومن ذلك ما ذكره فى عمران ابن حطان وانه رجع عما كان الى مذهب أهل السنة وايدذلك بأوثق روايات المؤرخين وان هذا الوجه احسن ما يعتذر به عن تخريج البخارى ولكن الامر كما قيل :

وللناس فيما يعشقون مذاهب .

واما تاريخ الجهمية وما ذكر فيه من الثناء على جهم بن صفوان فمن يقول بقول السلف لا يرضى به والأئمة الاعلام اخرجوهم عن الدين وفى صحيح مسلم عن يحي بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر أنف. فقال اذا لقيت أولئك فاخبرهم انى برىء منهم وانهم برآء منى . أنف بضمتين اي مستأنف لم يتقدمه علم ولا قدر. وكذب أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شيء يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو اللطيف الخبير . وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم باحسان اشد الناس فى التبرى من أهل البدع واقدمهم فى البراءة عن اصحاب المعاصى ولهم فى هذا الباب حكايات كثيرة لا سيما انكارهم على من انكر سنة واحدة من سنن النبي ﷺ أو عارضها برأى احد أو اجتهاده أو قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان اكبر الناس جاها واكثرهم غنى وفضلا .

وهكذا ينبغي لمن يحب سلوك سبيلهم ويقتدى بهم فى سمت الرسول ﷺ وتمنى اللحوق بهم فى دار الآخرة وذلك شأن من لايخاف فى الله لومة لائم كما فى نزل الابرار ولكن الامر فى صاحبنا كما قال القائل .

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

فيا ايها العزيز لاتغير معاملتك معه فالجواد يكبو والصارم ينبو . وصحبكم قد كتب له ما يردعه عن الخوض فيما خاض فيه كتابة لا تكدر صفو خاطره باسلوب لا يعلم منه الانكار عليه والاعتراض على آرائه فان قبول الحق صعب على الناس اليوم والانصاف أقل قليل .

هذا ماتيسر لنا من الكلام فى هذا المقام على وجه الاجمال ونرجو من الطافكم الدوام على ما كنتم عليه من المحبة ونشر آثار السلف لا سيما الشيخ ابن تيمية وخير العمل ادومه . انتهى فى ١٦ ذى القعده سنة ١٣٣١ ؟

المخلص لكم

محمود شكرى

عفى عنه

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف . دنيى ، المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

الأمم المستعربة فى القرن الاول الهجري

أساورة الفرس

للاديب محمد عالم الافغانى

إن هؤلاء الفرسان (الأساورة) ليشبهون إلى حد عظيم فرسان انجلترا [The Knights] فى استعدادهم على قدم وساق عند داعى الوطن إلى ميادين الهيجاء ، وهم جماعة من فرسان بواسل كرسوا حياتهم المدفاع عن بيضة الوطن فى طليعة الجيوش العادية المعهودة ولهم مكانتهم السامية و قلوب سواد الشعب والمؤرخين ككماة حماة وابطال يهبون إلى الذود عن الوطن المحبوب فقد نعتهم ابراهيم البيهقى بالأبطال الاساورة (١) ووضعهم الجاحظ فى مصاف الملوك يأمرون وينهون فيطاعون ويهابون ولا يقوم بأمر من الأمور الجليلة فى ايوان كسرى إلا ابناؤهم فهم الموكلون بستائر كسرى والسير معه انى ذهب ومشى ويجلسون معه على مائدته الخاصه التى لا تضم سوى ثلاثة مع الملك هم : موبذان موبذ . والد يبربذ ورأس الأساورة (٢) لكن كسرى نفسه ما كان يراهم سوى آلة تحطم وتدمر من دون وعى أوشعور وليس لهم من الاهداف فى الحياة سوى طاعتهم لكسرى وخضوعهم لأوامره خضوعا أعمى : « فكان ملوك فارس إذا اتخذوا جيشا اتخذوا معه وجها من وجوه كتابهم وأمروا صاحب الجيش أن لا يحل ولا يرتحل إلا برأيه، يبتغون بذلك فضل رأى الكاتب وحزمه ، ثم يقول

---

(١) المحاسن والمساوى ج ١ ص ٨٣ . (٢) كتاب التاج للجاحظ . انظر صفحات : ٢٤،٢٨،٣٧،١٧٣ .

الملك للكاتب المندوب للنفوذ معه » « قد علمت أن الأساورة سباع الأنس وانه لا عقوبة عليهم إلا فى خلع يد من طاعة وفشل عن لقاء أو هرب من عدو وما سوى ذلك فلا لوم عليهم فيه وعليك أعتمد فى تدبير هذا الجيش » (١) .

***

وهؤلاء هم « الابناء » تلك النجدة الفارسية التى طردت الحبش من اليمن وأقرت سيف بن ذى يزن على ملك أجداده تحت رعاية كسرى انو شروان بعد ان تشرد حقبا من الزمان ، واستنجد بقيصر ملك الروم فى استرداد ملك آبائه فلم يجبه لطلبه إلا مرسل هذه النجدة: كسرى .

ولعلك تتعجب كيف سمحت لنفسى أن أصفهم بكلمة « الأبناء » وماذا أقصد بها فهلا ، انها ليست لى وليس لى حق فى استعمالها انما استعملها أديب كبير منذ قرون عدة فى مؤلفه الشهير « الأغانى » ولا ضرر على ابى الفرج الاصفهانى فى استعمال هذه الكلمة رغم غموضها لأنه فسرها فى موضع آخر بقوله : « الأبناء : هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن وكانوا يسمون بصنعاء : بنى الأحرار ، وباليمن : الأبناء وبالكوفة : الأحامرة ، وبالبصرة : الاساورة ، وبالجزيرة : الخضارمة ، وبالشام الجراجمة » (٢) .

***

وربما يقول معترض : كيف تعزو إلى هؤلاء أفعال الشجاعة والايثار ، وهم الذين خانوا وطنهم فيما بعد بله تجاوزوا ذلك بأن اشتركوا مع المسلمين فى حصار حصن للفرس على قول بعض المؤرخين أو فى حصار تستر اعتماداً على رواية المدائنى (٣) فأجيب على ذلك بأن اعتناقهم الاسلام ما كان عن خوف أو جبن أو

---

(١) كتاب الكتاب والوزراء للجهشيارى ص ٣ . (٢) الأغانى : طبعة بولاق : ص ٧٦ ج ١٦ (٣) الطبرى الطبعة الحديثة : ص ١٧٦ ج ٣ .

طمع فى الاسلاب والغنائم لا أكثر انما كان خالصاً لوجه الله فحسب فالأساورة آخر من يرهب فى الامة الفارسية من أى عدد كان لما تقدم لك من أخبار بطولتهم واستخفافهم بحياة الذل والضيم بعد أن كانوا فى مصاف أبناء الملوك الا كاسرة واليك حادثة اسلامهم .

فى السنة السابعة عشرة بعد الهجرة اضطر يزدجرد أن يتحصن بأصطخر بعد أن كابد الهزيمة وراء الهزيمة وقد ضيقت عليه جيوشهم الخناق بقيادة أبى موسى الاشعرى ، فتراجع القهقرى وترك السوس وتستر وغيرها فى يد الاقدار ثم المسلمين ، يفعلون بها مايشاؤون فلما استقل به المقام فى اصطخر جمع فلول جيوشه المهزومة ورأى من اصالة الرأى أن يرسل الى كل من السوس والهرمزان نجدة تصد هجمات المسلمين ريثما يتمكن من تكوين جيش قوى يرد غائلة العدو فوجه إلى السوس نجدة تحوى ثلاثمائة فيهم سبعون رجلا من الاعيان والعظماء تحت قيادة سياه الاسوارى وأذن له ان ينتخب من كل بلدة يمر بها من رآه صالحا لحمل السلاح ، فمضى سياه الاسوارى حتى نزل الكلبانية ، وفى نفس الوقت كان ابو موسى الاشعرى قد أجبر أهل السوس على القاء السلاح وطلب الصلح ، ثم كان قد توجه الى تستر يريد فتحها ، فلما رأى سياه شدة بأس المسلمين تحول إلى مكان بين رامهرمز وتستر وكان تقدم المسلمين مستمراً « فدعا سياه الرؤساء الذين كانوا خرجوا معه من أصبهان فقال قد علمتم أنا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة وتروث دوابهم فى ايوانات اصطخر و مصانع الملوك ويشدون خيولهم بشجرها وقد غلبوا على مارأيتم وليس يلقون جندا إلا فلوه ولا ينزلون بحصن الا فتحوه ، فانظروا لأنفسكم . قالوا : رأينا رأيك قال فليكفنى كل رجل حشمه والمنقطعين اليه فانى أرى أن ندخل فى دينهم ووجهوا شيرويه فى عشرة من الاساورة إلى أبى موسى فقال انا قد رغبنا فى دينكم فنسلم على أن نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب ، وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه ونزل حيث شئنا ونكون فيمن شئنا منكم

وتلحقونا بأشراف العطاء ويعقد لنا الأمير الذي هو فوقك بذلك فقال أبوموسى بل لكم مالنا وعليكم ما علينا قالوا لا نرضى وكتب ابوموسى الى عمر بن الخطاب فكتب الى ابى موسى أعطهم ما سألوك فكتب ابو موسى لهم فأسلموا (٦) .

هذه قصة اسلامهم روى اكثرها ابن جرير في تاريخه وهي وان كانت تدل في نفسها بان اسلام الاساورة كان عن خوف أو يأس فان لدينا ادلة واضحة أخرى تدعم نظريتنا السابقة ولست آخذك ان أسأت الظن بهم فقبلك أساء المسلمون بهم الظن بادىء الامر ثم لما شاهدوا استبسالهم في حصار تستر تعجب قائدهم ابوموسى الاشعرى فقال لسياه: « ما انت وأصحابك كما كنا نظن » فأجابه سياه قائلا : « أخبرك بأنه ليست بصائرنا كبصائركم ، ولا لنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل ، وانما دخلنا في هذا الدين في بدء أمرنا تعوذاً وان كان الله رزق خيراً كثيراً » (٧) ولدينا دليل آخر على خلوص نيتهم وصدق طويتهم وحبهم للاسلام والمسلمين وحبهم للنبي العربي ﷺ ورهطه وعشيرته وذلك انهم بعد أن وضعت تلك الحروب الفارسية أوزارها « صاروا إلى البصرة فسألوا : أي الاحياء اقرب نسبا إلى رسول الله ﷺ ، فقيل : بنو تميم وكانوا على أن يحالفوا الازد فتركوهم وحالفوا بني تميم » (٨) .

ولك أن تستنتج من ذلك ما شئت لكنني - انا في نفسي - أرى ان هذا عمل لا يقدم عليه إلا من كان قلبه مفعما بحب الاسلام، عمل ليس له دافع سوى الاخلاص والحب لأهل المودة والقربى وهكذا تم اسلامهم أولا ثم سكناهم بالبصرة ثانياً ثم تعريبهم أخيراً واندماجهم في الشعب العربي المسلم بالعراق مهد المدنية الاسلامية الزاهرة في ذلك الوقت ؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغاني

---

(٦) الطبرى ج ٣ ص ١٨٦ ابن الأثير ايضا . ج ٢ ص ٢١٤ . (٧) فتوح البلدان ص ٣٦٦ . (٨) فتوح البلدان ص ٣٦٦ .

من أدب الرسائل

(٣) من طيات القلب

« هذه الرسالة الثالثة من رسائل الاديب ابى صفوان وهى مع ايجازها قطعة فنية رائعة يتمثل فيها سمو البيان وجودة تصوير خلجات النفس حين تحطمها الآلام العنيفة » م ؟

انا يا شقيقتى ـ وامثل لك بالشيء الذى تعرفينه ـ كجمل قصد به صاحبه الى حمى (١) يكثر فيه العشب والكلأ وتركه يرعى من حشيش الارض ومرعاها الخصيب ، ويشرب من ماء الغدير وينعم بصفائه الجميل . ونعم الجمل بما يلاقيه من نعيم ، وبما يستأنس به من صفاء وجمال . ولكنه كلما ذكر ما ينتظره من حمل يغدو به ويروح هاج وارغى وازبد ، وهدر وجال وصال ، فلا الكلأ يخفض ثورته ، ولا ماء الغدير يبرد حدته ، فيغدو هائجا لا يألو على شيء ويروح ثائراً لا يبقى ولا يذر ، ويمسى حزيناً كئيباً لا يفارقه السأم والبؤس ، ويبيت وقد اشفق على نفسه من الهلاك ، ان هو تمارض فالسكين والجزرة مرجعه ، أو هو تماوت فالذبح والسلخ مآله ، وان هو تحمل فالجوع وطول الشقة وثقل الحمل وفظاعة الحياة وشظف العيش وما هو حرى بالجمل كل هذا ينتظره . وفوق ذلك له ما للحيوان من نزوات وجنون يتصور الفه فيحن اليه ويذكر اهله ورفاقه فيصبو ويهفو . وهو بعد كل هذا لا حول له ولا طول . يشكو ويئن ، ويبرح به الهوى فيجن . وان طاش عقله من هول ما يرى قالوا : هائج فاعقلوه ، وان صبروا استكان قالوا : ذل فحملوه م ؟ « ابو صفوان »

---

(١) الحمى ارض مقتطعة تحميها قبيل من الاعراب ويذودون عنها من يرعى فيها من غير قبيلهم .

الموت وقود الحياة

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

نعم ان الموت وقود الحياة . وما الحياة بلاموت الا كالاتون بلا وقود سرعان ما تنطفىء جذوته ، وتخمد حرارته ، فالموت هو الذى ينميها ويذكيها فى الاحياء وما اشبه الحياة بالحديقة الغناء وما اشبه الموت بفلاحها النشيط الماهر الذى لا ينفتأ يطوف بها متفقداً اشجارها معتنيا باحوالها يشذب هذه الشجرة من بعض اعضائها الذاوية ويجتث تلك الشجرة من عروقها الخائسة لئلا تمتد العدوى الى اخواتها من الشجر . وما هو فيما يشذب ويجتث بالمبغض ولا الكاره . ولكنه العامل المجد فى اصلاحها ليضمن بها النماء والازدهار فلاتلبث بعد تلك العملية ـ عملية الاجتثاث والتشذيب ـ ان تزخر ـ الحديقة ـ بالحياة وتفيض بالنضرة وتأتى اكلها اضعافاً مضاعفة اكلا طيبا شهيا .

ولولا ذلك ما كان للحياة ان يأمن طعمها سائغا هنيا . ولا كان لعيشها ان يكون محببا مرضيا .

وكما ان الحقل بلامدبر يصبح ركاماً من الشجر الشائك والاوراق الشاحبه والجذوع النخرة والاغصان العجاف ، كذلك تصبح الحياة بلا موت ركاما من الاجساد المتلاصقة والانفاس المنتنة والطفيليات الوبيئة والانسانية الملتاثة وذلك بما يحف بها من اقذار ، وما يحيط بها من وضر لاتطيق الصبر عليه ، ويصبح الوجود على رحبه كالسجن الضيق حشر فيه الناس حشراً مريعاً ليذوقوا لباس الخوف والجوع ويتغلبوا على بساط الهون والعذاب وما كان . ليبتلى عباده بحياة مثل هذه فهو ارأف بهم وارحم .

اننا اقمنا للموت فى خيلاتنا شبحاً مخيفاً نجفل منه اذا تصورناه وتمتلىء قلوبنا هولا ورعباً اذا ذكرناه . ونموت ـ قبل ان يصل الينا ـ فيما اذا رأيناه

وكان الاجدر بنا ان لا نتصوره بهذه الصورة البغيضة . اذ الموت فى حقيقة امره ان تمثل وجلا ما تمثل الا فى صورة الاب الرحيم المشفق على ابنائه الساهر على ضلوه مصالحهم التى فيها رفاهم وسعادتهم . فلماذا يروعنا منه ان تمتد يده الينا ؟

ان تلك اليد ـ يد الموت ـ التى نصمها بالقسوة ماهى الا يد رحيمة لا تتجنى فى امتدادها الى الناس تجنى الظلمة والآثمين . ولـكنها تعمل بحكمة عمـل الرجل الحازم كل شىء عنده بقدر معلوم .

فهو اذ يمد يده الى شخص او الى جيل باسره فما ذلك الا ليفسح مكانا تحت الشمس ـ لغيرهم من الوافدين .

وتا لله لو قبض الموت يده عن الاحياء لضاقوا بالحياة ولضاقت بهم الحياة

اننا لا نستطيع ان نتصور الحياة بغير موت الا اذا تصورنا العيش فى اكناف محبس لا نحتمله افلا يخلق بنا ـ والحالة هذه ـ ان نذهب مايساور قلوبنا من الجزع والفزع . وما يستولى على نفوسنا من الحزن والهلع لذكر الموت ونعتمده نعمة عظمى ان لم تقابل ـ منا ـ بالفرح والبهجة فلا اقل من ان تقابل بالرضا والطمأنينـة ؟

وما دمنا لا نستطيع للموت رداً سواء تقبلناه فرحين او جزعين وما دام الموت لا يتجنى على الاحياء تجنى الظلمة والآثمين ـ كما قلنا ـ وان كل شيء بقدر معلوم . فلما ذا لا نتسلط على الوهم الذى علق باذهاننا ونطرده عن مخيلاتنا ذلك الوهم البغيض المضلل الذي يصور لنا الموت وصورته الشنيعة صورة الشيخ الشاحب ذى الانياب المصفرة الـكاشرة عن كاوح تتقزز منه النفوس . ونقيم له فى مخيلاتنا صورة طيف اهيف جميل ذى اسنان لؤلؤية وثغر وردى بسام ونقبل عليه اقبال الصادى على شربة الماء العذب البارد ؟

اوليس عجيبا ومعيبا فى آن واحد ان لا نجد من انفسنا الا ضعفـاً ووهنـا يعاوننا بجبن لا يليق بمن يحترم نفسه ورجولته ان يوصم به ؟ وليت فى ذلك الجبن

فريمة ترد عنا عادية الموت . اذاً لكان لنا فى ذلك مندوحة تتيح لنا الاعتذار فيما اذا تخلقنا بتلك الخلة المشينة التى هى الجبن .

اما وان الموت لا يفيد معه الجبن فاحرينا ان ننبذ تلك الخلة . ورعى الله الشاعر العربى حيث يقول :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والموت واحد

ولكن للموت بالسيف مزية لم تكن للموت بغيره مزية مثلها تلك المزية هى الذكر المدوى على الاجيال المتعاقبة حتى لكأن الميت به لم يمت .

ولعمرى ما الذى يقعد بالناس ويصدهم عن طلب الموت من الاسباب التى تؤدى بهم الى خلود الذكر . ونحن نعلم ان الموت ليس فى مقدوره ان يصرم اجلا لم يتصرم . افلا يهيب بنا علمنا بذلك ان نقف مواقف البطولة ونستقبل الموت فى ساحات الشرف . فان تصرمت اجالنا فنعما فزنا به وان لم تتصرم سعدنا بحياة سامية وانتظمنا سلك ذوى الاعمال الجليلة فى تاريخ البشر .

ولقد اذكر فى القول المأثور عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه (بقية السيف اكثر ولداً وانمى عدداً) بعزيه اخرى لم تصرم اجله على حد السيف وسالت نفسه على متنه غير مزية خلود الذكر على الافواه . وهذه المزية الثانية هى خلود الانسان فى نسله وعقبه الذين كان الموت بالسيف سبباً فى نمائهم وكثرتهم وهذا القول بين الصدق فى الواقع المشاهد فما من اسرة مات افرادها تحت ظلال السيوف الا وهى اكثر عدداً من الاسر التى يموت افرادها حتف انوفهم واول اسرة تطالعنا بصحة الكلمة المأثورة ومطابقتها للواقع هى اسرة القائل العظيم . فلقد قتل هو غيلة ومات ابنه الحسن مسموما ــ بيدائيمة ــ وقتل الحسين واربعون من ذويه فى وقعة كربلاء المشؤومة . ولازال افراد هذه الاسرة يعرضون للموت من اسبابه الشريفة حتى ذهب اكثرهم صرعى نبلهم وبسالتهم واقدامهم على الموت ولواردنا ان نحص من قتل منها فى عهد الامويين وعصر العباسيين لارتعنا من كثرة القتلى

ومع ذلك فان هذه الشجرة المباركة نامية الفروع بكثرة مدهشة فى كافة انحاء المعمورة .

وانظر الى هذه الزيادة الفاحشة فى عدد العالم بعد الحرب العظمى تلك الحرب التى فتكت بالناس فتكا ذريعاً فانك لا تجد العالم اليوم على كثرته ونمائه الا بقية سيف الحرب العظمى الذى كان مصلتا على رؤوس الامم والشعوب وهذه الظاهرة اروع برهان على ان قائل (بقية السيف اكثر ولداً وانمى عدداً) لم يكن فى قوله متصكلما الا بلسان الحقيقة الواقعة .

وتعليل هذه الظاهرة ـ فيما ارى ـ ان الاسرة التى يعمل فيها السيف كالشجرة التى تعمل فيها مدية الفلاح لتشذيبها لا تلبث بعد التشذيب ان تقوى على الحياة فتنمو اغصانها وتمتد فروعها وتكثر ثمرتها بخلاف الشجرة التى لا تعمل فيها يد المشذب فانها تضعف ويدب اليها الوهن ولا تكون ثمرتها الا قليلة محدودة وما ينطبق على الشجر ينطبق على الانسان اذ الكل خاضع للسنن الالهى المتقن

واذا لاحظنا ـ بعد الحرب العظمى ـ ان الامة التى كان قتلاها اكثر كانت بعد الحرب انمى عدداً واكثر ولدا من الامة التى لم يشذبها السيف تشذيبا تاما يجعلها تقوى على الحياة كغيرها كان تعليلنا الذى ذهبنا اليه تعليلا صحيحاً .

أليس فى كل هذا ما يغرينا على ان ننظر للموت غير النظرة السائدة علينا الآن ان لم يغرنا كل ذلك فليغرنا على ذلك ما نشاهده فى حياة البشر . فما من امة اجفلت من الموت الا وضربت عليها الذلة والمسكنة . وما نظرت أمة الى الموت نظرها الى الحياة الا فازت بحياة اسمى وعيش ارقى وهل ظفر الغزاة والفاتحون بما ظفروا به من سلطان ونفوذ الا بعد ان اقدموا على الموت ولقد يخيل الينا ان الموت يعجب بمن يتعشقه ويكبر من يقدم عليه . فيقف مسانداً له ويمد يده الى كل من يناوئه . وما اظنه كان يعمل ذلك لولا ان المناوئين لمن يقدم على الموت غير هيابه ولا وجل يشيحون بوجوههم عنه فلم يتلقوه الا وهم يرون حزنا على انفسهم من ان يتخطفهم الموت . ولذلك كان

ـ الموت ـ ظهيراً للذين يسمعون له ويتلقونه بوجوه مستبشرة واسارير متهللة وكأنه اذ يناصرهم يرد عليهم التحية باحسن منها . وهو اذ يتجافى عن هؤلاء المقبلين عليه ويغرز انيابه في المدبرين عنه لم يكن جباراً ولا منتقما ولكنه يتمشى مع سنة الله في الكون في (بقاء الاصلح) فهو اذ يزيل الله به الهالعين منه جبناً وضعفا يفسح الله به مكانا لمن هو اقوى منهم واتقع حتى إذا ماجبنوا وطاف بهم طائف الضعف ازالهم ليحل محلهم غيرهم ممن كانوا امثالهم في الاقدام والقوة وهكذا .

فلنقبل على الموت ليدبر عنا فقد قيل قديما (إطلب الموت توهب لك الحياة)

وإذا لم توهب لنا الحياة فما فضل موت يعقبه عفاء ونسيان على موت يعقبه تمجيد على كل لسان ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالي

تتمة الافتتاحية

المهاترات الشخصية والمصاولات الجوفاء . وقد تلافى خطة المنهل هذه نقداً من بعض القراء الذين يرون في تغيير بعض وجوهها سببا مباشراً لرواجه ومن رأينا ان هؤلاء القراء المخلصين متفقون معنا على ان الربح المعنوي أهم من الربح المادى ، خصوصاً وان حالتنا الادبية لا تزال في مرحلتها الأولى التى يستحق في اثنائها الأدب العطف والتشجيع اكثر مما يستحق الهدم والتقريع . ولم ينشأ عندنا بعد رجالات الأدب الناقدون الذين استوعبوا المعارف التى تجعل من نقدهم استاذاً مرشداً ضنيناً بالثمار التى طالع نوارها أن تتبدد وتضمحل . وعلى هذا التقدير جنبنا المنهل كل ما من شأنه أن يوجد الاحتكاك المؤدى الى الاصطدام والتهاتر والاسفاف .

وبمناسبة بلوغ « المنهل » في سيره المتواصل نهاية هذه المرحلة الرابعة يتقدم في اخلاص جم برفع خالص شكره لوضاه الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ازاء عطفه وعنايته الشاملين اللذين سارت على ضوئهما المبين هذه المملكة الفتية الى الأمام ؛ في انضباط وانتظام ؟

دراسات علمية

(٢) الظفير ـ غامد ـ الحجاز

للاستاذ حسين حسن كمال المدرس بمدرسة الظفير

فى الحواضر لدينا يتوصل الى اكتساب الصناعات بالعلم الواسع والدربة العظيمة مع ما ينبغى دراسته فنياً كالرسم الذى يتوصل به الى تخطيط الكيفية التى يجب ان تتبع فى تفصيل العمارات وهندستها للبناء . وعمل الآلات الفنية للمخترع . والمناضد والمقاعد التى ابدعت فيها آلات البخار حتى كستها أثواباً من الجمال بعد ان كانت اخشاباً قبيحة المنظر : ورياضياً كالحساب الهندسى الذي يستعمل فى تقدير مساحات الأراضى وغرف المبانى . والتجاري الذي عليه المعول فى المعاملات التجارية .

وأما الصناعات لديهم فلم تبلغ الشأو الذي يمكن معه منحها درجة الكمال كما ينشد الذوق السليم بل ولم تبلغ حد الاجادة فيما هو ضروري كما سيأتى ؛ لأنهم لم يأخذوا منها الا ما يوافق بيئتهم وما يتفق وعالم المعاش .

فالبيوت يبنونها رضماً من حجارة ضخمة الشكل كالتى تتخذ لبناية الجسور واقامة السدود المائية . ويقسمونها عادة إلى غرفتين كبيرتين أو ثلاث تقوم اسقفتها على دعائم « زوافر » (١) يفصلون بينها بجدار صغيرة أو قطع من صغار أعواد العرعر تؤلف إلى بعضها بأربطة من جريد النخل وسعفه . وأما النوافذ فيها فقليلة لا تزيد عن نافذتين أو ثلاث فى كل جدار البيت أو بعضها على أثر يستعاض عن اقامة النوافذ بما يفتح فى السقف من كوات وذلك لأن الجدار لا

(١) يلاحظ ان الكلمة التى تحصرها بين قوسين هى لغتهم .

تقبل التماسك لو كثرت فيها الفتحات لخلوها من المواد التي تستعمل في البنايات لدينا . أما القسم الغربي منها الذي تهب من جهة الرياح البحرية فانه عديم الفتحات خوف البرد الذي تجلبه هذه الرياح كما انها متجردة عن بعض المرافق الحيوية ذات الاهمية على انهم يجعلون من غرف البيت مرابط لدوابهم وحظائر لمواشيهم واغنامهم دلالة على عنايتهم بها واحتفاظا بسمادها للانتفاع به في الزراعة ومنهم من يساعده الثراء فيجعل بيته مكونا من طابقين يخصص الاسفل منهما لأيواء حيواناته بها والاعلى لسكنى عائلته وأسرته .

أما الزراعة فهي أول ركن عمراني ازدانت به الحياة وتوقف عليه مدارها رغم قدمها وسموها على جميع الصنائع و لاعمال لذلك قضت الضرورة بالاهتمام بها جيداً ولا يكون ذلك الا بالدراسة العميقة والتجارب الواسعة لمن يريد أن يمنحها مستحقها الفني من العناية كالالمام بطبيعة الارض وقابليتها لما يصلح لها وتصلح له من النباتات وسكان هذه الناحية على اشتغال الاكثر منهم بالزراعة اكثر مما عداها من الحرف لم يكسوها من أثواب العناية ما ينبغي لهذا لم تخرج عن محيط ما تمس اليه الحاجة كالقمح . والذرة والشعير وبعض انواع الدخن . واللوبيا والعدس أما بعض الخضروات فان الحذاق منهم ورثوا زراعتها عن بعض أفراد الدولة التركية الذين اتخذوا لهم ناحية خصبة التربة في غربي الظفير فغرسوا فيها كل ما يحتاجون اليه منها حينما كانوا يحكمون هـذا القضاء ، على انه لم تتم اجادة هؤلاء لزراعتها بالصورة المرضيـة لعجزهم عن محاربة الوسائل التي تعود بالتلف على الزراعة كقتل الحشرات والديدان الفتاكة بها : ولولا احتياج الموظفين الذين يقطنون هذا القضاء اليها لما زرعوا منها شيئاً لأنهم يقتصروا في طعامهم على الثريد أو خبز الشعير مع القهوة العربية أو اللوبيا أو البرسيم المطبوختين مع شيء من اللحم اعتقاداً منهم ان هـذا النوع من القوت الغليظ يساعدهم على أعمالهم الشاقة . كما اننا لا ننسى ذكر « الدغابيس » بعد ان اتينا على ذكر طعامهم وهي أقراص مكورة الشكل يلقونها في الماء الحار او المرق بعد عجنها حتى تنضج وتصنع من الحبوب السالفة الذكر . وفي لرى يسيرون على الطريقة القديمة وهي

الساقية التى تجرها الثيران حتى انهم لا يريحونها من عناء السقيا الا بعد الفراغ من القطعة المراد سقيها إذ لم يعبروا البرك لجهلهم فائدتها و لخلو مزارعهم منها .

ومن نباتات الظفير ـ العرعر وهو الذى يستعملونه فى عماراتهم . والغرب و يصنعون منه بعض ادواتهم وأوانيهم كالأقداح والصحاف والمغارف « المذانب » والطلح الذى يعملون من عيدانه بعض أدواتهم الزراعية ويتخذون منه وقوداً والعليق وهو نبات شوكى ذو ثمر كثمر التوت شكلا وطعما إلا انه اصغر حجما منه . يغرسونه حول مزارعهم ليمنعوا به عبث الدواب والانعام بنباتها : وأما المرأة فتشارك الرجل فى كل حرفة على سبيل التعاون فتخرج سافرة الوجه لتعمل بمساحاتها فى حقل زوجها وتذود عن نباته بمقلاعها فتك الطير به وتقوم الى جانب هذا بالخدم المنزلية ونسج العبى وصناعة الصحف والفرش الا الخياطة فيندر ان تجد من يحترفها من نسائهم إذ هى مما يختص به الرجال دون النساء . وقد درجوا على ذلك فى عادتهم كما سوف نأتى عليه حين ذكر عاداتهم وتقاليدهم

واما النجارة على رغم ما اكسبها الفن من جمال فهى لاتخرج عما يفى بالحاجة الى حدود التفنن فانك ترى النوافذ تضاهى بمتانتها الأبواب التى قد يكسوها أزميل النجار شيئا من الزخرفة وأما الحدادة فلربما تقرأ آيات الاخلاص فى الكثير من منتوجاتها لغلظها ومتانتها النادرتين ؟

يتلى : حسين حسن كمال ـ المدرس بمدرسة الظفير السعودية

مجلة التربية الحديثة

اهدانا الاستاذ الفاضل السيد هاشم نحاس لوكيل العام للصحف والمجلات بالحجاز العدد الاول من السنة الرابعة عشرة من مجلة التربية الحديثة الغراء وقد تصفحناه فاذا به ملئ بالمقالات النفسية والموضوعات الرائعة .

(وبدل الاشتراك السنوى لهذه المجلة هو مايعادل ثلاثة ريالات عربية و نصف) وللمجلة كتاب هدية فى آخر سنتها فنلفت اليها الانظار شاكرين للمهدى هديته .

اهم الحوادث الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟

المحرر

أهم الحوادث الداخلية

تعميم استعمال الصاع بدل الكيلة

عممت امانة العاصمة — ابتداء من غرة شوال — استعمال الصاع فى كافة انحاء المملكة حسب الموافقة السامية على ذلك .

عودة دواوين الحكومة الى العاصمة

عادت دواوين الحكومة من الطايف الى العاصمة فى اوائل هذا الشهر نظراً لانتهاء فصل الصيف .

تهاطل الامطار على انحاء المملكة

تهاطلت امطار غزيرة فى انحاء المملكة وقد سالت من جراء ذلك السيول والاودية والشعاب وتباشر الناس به خيرا .

نجاح مواطن

نجح الشاب الاستاذ طاهر الزواوى فتحصل على شهادة العالمية المصرية من الجامعة الازهرية بعدما تحصل سابقا على شهادة مدرسة الخطوط الملكية وهو دائب فى الدراسة .

تأسيس مراكز صحية جديدة

اسست مديرية الصحة اقامة مراكز صحية جديدة في العاصمة للتلقيح ضد الجدري وتلك في مستشفى اجياد ومركز جمعية الاسعاف ومركز المسفلة ومركز المنحنى والمراكز السيارة في احياء البلد . وهذه خطوة صحية ميمونة .

اهم الحوادث الخارجية

لندن في ٧ /١٠/ ١٣٥٩ — اعيد انتخاب المستر روزفلت رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة وهنأه منافسه المستر ويكي ببرقية .

روما في ١١ منه — استرجع الايطاليون قلابات وساهمت الطائرات الايطالية في هذه العملية .

روما في ١٤ منه — غادر الجنرال انطونسكي بخارست الى روما وفي صحبته وزير خارجية رومانيا .

برلين في ١٤ منه — بعده وصل الرفيق ملتوف الى برلين وتحادث مع الزعيم هتلر اجتمع بالمرشال جورنج .

لندن في ١٦ منه — بعد وفاة حسن صبري باشا رئيس الوزارة المصرية عين جلالة الملك فاروق صاحب الدولة حسين سري باشا رئيسا للوزارة وقد تقلد وزارتي الداخلية والخارجية .

روما في ٢١ منه — انضمت المجر الى الميثاق الثلاثي المعقود بين دولتي المحور واليابان

لندن في ٢٤ منه — استولت الجنود اليونانية على مدينة كوريتزا في جنوب البانيا .

النحو المدرسي

في القواعد العربية والتطبيق

لتلاميذ السنة الاولى الابتدائية

اهدانا الاستاذ محمد علي شالواله تأليفه هذا القيم الذي وضعه لتمكين ناشئة الامة من اللغة العربية الشريفة وتقريب قواعدها الى اذهانهم باتباع الطرق الفنية الحديثة في تعليمها .

وقد تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه مفيدا فيما وضع لأجله وقد طبع على ورق صقيل طبعا انيقا وبحروف مشكلة على نفقة — مكتبة المعارف العربية بمكة المكرمة لصاحبها الاستاذ عمر عبدالجبار وقد اقره مجلس المعارف فنشكر له هديته وندعو الطلاب الى الانتفاع بهذا الكتاب المفيد .

أعلان من وزارة المالية

تعلن وزارة الماليه لعموم المحلات والشركات التجارية وجوب ملاحظة وضع الطوابع المقررة بموجب نظامها الخاص المعمول به في كافة انحاء المملكة العربية السعودية — على جميع الاوراق والبيانات والمستندات المتعامل بها في المعاملات التجارية — بيعا وشراء وحوالة وسيراقب ذلك من قبل الدوائر الرسمية والمفتشين الماليين . وكل مخالفة تقع بعد هذا الاعلان يطبق عليها احكام مواد الجزاءات المنصوص عليها في النظام المذكور . ولأعلان العموم بذلك جرى نشره ؟ ٣ — ٣

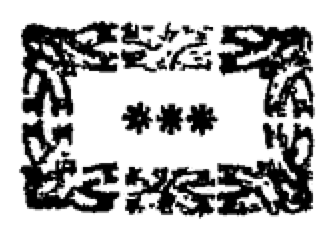
انتظروا

ابتداءاً من الجزء القادم

أجوبة رجالات الفكر والادب

عن استفتائنا للسنة الخامسة وهو : —

كيف نرسم برنامجاً عملياً قابلا للتطبيق في رفع مستوانا الاقتصادي



فهرست الموضوعات للمجلد الرابع « السنة الرابعة » من « المنهل »

(أ)

(ب)

(ت)

(ع)

(ف)

(ك)

(م)

(ن)

(و)

(هـ)

(ى)

فهرست الكتاب للمجلد الرابع « السنة الرابعة » من ﴿ المنهل ﴾

(أ)

(ب)

(ح)

(ر)

(ش)

(ص)

(ع)

(ف)

(م)



المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائري

روائح عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بأن يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة .